إدمان الإنترنت وعلاقته بإدراك الرفض الوالدي لدى المراهقين

د. داليا نبيل حافظ

مدرس علم النفس

كلية الآداب – جامعة حلوان

مقدمة:

تعد ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من أهم وأخطر وسائل الاتصال تأثيرا" على المجتمعات والشعوب نظرا" لتعدد أساليبه، ونظرا" لسهولة وصول هذه الوسائل إلى فئات وشرائح كثيرة من المجتمعات المختلفة حيث تؤثر في اتجاهاتهم وفي نفوسهم وتعدل من طرق تفكيرهم وفي مواقفهم التي يتخذونها حيال كثير من القضايا والموضوعات، ويستوي في ذلك الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل.

وقد تمخضت الدراسات في هذا المجال عن نتائج كثيرة لخصت الآثار السلبية لوسائل الاتصال والمعلومات فيما يسمى بالرصاصة حيث يرى أصحاب تلك

النظرية أن وسائل الاتصال لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد السطو والهيمنة وهذا التأثير القوي والفعال يشبه الرصاصة ولا يفلت منه أحد وبصفة خاصة الأطفال والمراهقين إذ يتلقون عبر الإنترنت كم هائل من الرسائل العنيفة والمتناقضة عن طريق الافلام أو الألعاب الامر الذي يجعل من تلك الوسائل وسيطا "تربويا" لبث القيم وتغيير الاتجاهات بما ينعكس سلبا "على انماطهم السلوكية والشخصية تبعا" لمضمون تلك الرسائل الأمر الذي يؤثر على صحتهم النفسية والعقلية ويؤدي لمعاناتهم من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

ومن المعروف أن الإنترنت يلعب دورا "فعالا" في الوقت الراهن في حياة الأفراد فينقل لهم وهم في بيوتهم أو في أي موقع يتواجدون فيه العلم والمعرفة والتسلية والترفيه، كما يعد من أكثر الوسائل التكنولوجية فاعلية في تطوير أفكار الناس وتوجهاتهم في جميع الأعمار والفئات وبخاصة فئة المراهقين حيث أنهم أكثر الفئات استخداما "له وتأثرا" بما يشاهدونه من خلاله.

وقد ازدادت الأبحاث حول مستخدمي الإنترنت والانتباه إلى ظاهرة ميل البعض إلى الإفراط في استخدام الإنترنت مما يلحق بهم ضررا "ملحوظا" فيما يسمى بإدمان الإنترنت Internet Addiction والذي يعتبر من السلوكيات الإدمانية المؤثرة على الصحة الجسمانية والنفسية والاجتماعية للفرد. حيث أوضح "ين وآخرون "Yen et al m 2008 أن إدمان الإنترنت مثل إدمان المواد المخدرة تصاحبها أعراض نفسية كالعدائية والاكتئاب وضعف الشعور بقيمة الذات وانخفاض تقدير الذات (سميرة كردي، ٢٠٠٩).

وتركز الدراسة الراهنة على شريحة من أهم شرائح المجتمع وهي المراهقين باعتبارها من أكثر الفئات في المجتمع تقبلا "لكل ما هو جديد في عالم

التكنولوجيا، وهوما يظهر في كون هذه الفئة العمرية أكثر الفئات تعاملا" مع شبكة الإنترنت. والتعلق بغرف المحادثة، والألعاب الجماعية من خلاله ومن ثم فهم يمثلون أكثر الشرائح عرضة للاستخدام المرضي للإنترنت بسبب ضعف قدراتهم على التحكم في حماسهم بدافع الاستكشاف والفضول وحب الاستطلاع لكل ما يثير اهتمامهم وميولهم، بالإضافة إلى أن هذه الشريحة العمرية لديها متسع من أوقات الفراغ نتيجة لعدم انشغالهم بأية أعمال.

وقد أوضحت العديد من الدراسات الدور الهام والكبير الذي تقوم به وسائل الاتصالات في الإسهام الكبير والمباشر في ظهور العديد من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى المراهقين باعتبارها أكثر الفئات تأثرا" بما يشاهدونه حيث أنها مرحلة حساسة يكون المراهق فيها معرضا" لصراعات ومشكلات انفعالية كالقلق، والمخاوف، ونوبات الغضب، ومشكلات سلوكية كالكذب، والسرقة، والشجار، والتي تعد منبئات عن حدوث اضطرابات شخصية وسلوكية أكثر حدة في مرحلة الرشد.

ويزداد الأمر سوءا "لتأثير الإستخدام الزائد للإنترنت حيث يكون أشد خطرا" وضررا" على المراهق إذا كان لديه صعوبات داخلية مع أسرته حيث إن العلاقات الأسرية وبصفة خاصة العلاقات الوجدانية مع الوالدين تتسم بأن لها عظيم الأثر في سلوك الأبناء، إذ يؤكد علماء النفس على أن الخبرات المؤلمة للفرد تكتسب خلال مراحل مبكرة في حياته من مواقف يدرك فيها عدم تقبل والديه ونبذهما له. حيث يرتبط الرفض الوالدي بمشكلات السلوك وسوء التوافق واضطراب العلاقات الشخصية والاجتماعية وخاصة في مرحلة المراهقة وتمتد

إلى الرشد (Rohner &Britner , 2002) ويتفق ذلك مع ما ذكره رونر Rohner عام ١٩٨٦ في نظريته عن القبول / الرفض الوالدي أن هذا البعد من أبعاد الوالدية يعتبر أمرا "حاسما" في نمو وتكوين شخصية الأبناء، كما تترتب عليه آثار محددة تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي، وتؤثر في الأداء الوظيفي لشخصية الراشدين (ممدوحة سلامة، ١٩٩٣).

وتظهر الآثار السلبية لإدراك المراهق وشعوره بالرفض الوالدي في الهروب إلى منافذ أخرى تعويضية كالأصدقاء والإنترنت والذي يتطور إلى درجة الإدمان وخاصة مع توفر أجهزة الحاسوب في كل بيت وفي المقاهي والأندية وأجهزة المحمول. ويبدو الهروب أحيانا "تصرف يائس يقوم به الابن لأنه يريد توصيل شيئا" لوالديه سبق أن حاول توصيله دون أن يصغيا إليه. (شارلز شيفر وهوارد ميلمات،١٩٩٦:٤٤١). فقد يبحث المراهق من خلال ما ينشأه من علاقات افتراضية عن الحب والتقبل والطمأنينة والتوجيه والإرشاد وغيرها من المشاعر الوجدانية التي افتقدها مع والديه ومن هنا قد يمثل الأمر خطورة على المراهق إذ إن النسبة الغالبة من المراهقين الذين يقومون بالدردشة على الإنترنت يقعون في وهم الحب والعلاقات المضطربة وغير السوية وخاصة أن تلك العلاقات التي يكونها المراهقين من خلال مواقع الدردشة والمحادثة على شبكة الإنترنت هي علاقات زائفة وتفتقد كثيرا" للمصداقية إذ تتم من خلال الاتصال الحاسوبي والذي يعد الوسيط، وبالتالي تؤدي إلى المزيد من اضطراباتهم النفسية وتزيد من عزلتهم واضطراب علاقاتهم الاجتماعية الأولية وخاصة العلاقة بالوالدين. حيث تمثل تلك العلاقات من خلال مواقع الدردشة بالنسبة للمراهقين وخاصا" الذين يعانون من الشعور بالرفض الوالدي الملاذ والملجأ والتعويض عما يشعرون به

من رفض والدي ونبذ. الأمر الذي يقودهم في النهاية إلى الوقوع في إدمان الإنترنت حيث يبقون مستيقظون طوال الليل على الخط المباشر، ويضطرب نومهم، ويفشلون في دراستهم، وينسحبون من بيئاتهم الاجتماعية، ويزداد انعزالهم عن أسرهم ويدعم لديهم الإدراك والشعور بالرفض الوالدي. ويتفق ذلك مع ما ذكره "كريوت وآخرون" (Kraut, et al , 1998) في أن الإفراط في استخدام الإنترنت يزيد من انخفاض اتصالات المستخدم العائلية، ويضيق من حجم دائرتة الاجتماعية المحيطة به كالعائلة ويزيد من وحدته وعزلته وشعوره بالرفض وخاصة لدى المراهقين والشباب (أحمد محمد صالح،٢٠٠٢). ويؤيد ما سبق ما ذكره رونر Rohner في أن إدراك الأبناء الرفض من قبل ذوي الأهمية في حياتهم يترتب عليه ظهور صفات شخصية سلبية لدى الأبناء كالعدوانية والتقدير السلبي للذات وعدم التجاوب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي والاعتمادية (ممدوحة سلامة،١٩٩٣).

ومن ثم يكون المراهق المدرك للرفض الوالدي أكثر عرضة وأكثر استهدافا" لنمو أشكال من السلوك تتسم بنقص التوافق والتي تترجم في شكل أعراض انفعالية ومشكلات سلوكية كإدمان الإنترنت.

وفي هذا الصدد يعد البحث الحالي محاولة للكشف عن العلاقة بين إدمان المراهقين للإنترنت وبين إدراكهم للرفض الوالدي وما إذا كان هذا الإدراك بالرفض والنبذ يؤدي إلى سوء استخدامهم للإنترنت والتي تظهر آثاره السلبية من خلال ما يؤدي إليه من اضطراب سلوكي وانفعالي، وكذلك إلقاء الضوء على الفروق بين الجنسين في المتغيرات موضع البحث.

***ويمكن تصنيف الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع البحث الحالي كما يلي:**

أولا": دراسات تناولت العلاقة بين إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.

ثانيا": دراسات تناولت القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالمشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الأبناء.

الفئة الأولى من الدراسات:

من أمثلة الدراسات التي أجريت لفحص العلاقة بين إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى دراسة قام كل من باولاك وكريج (Pawlak , Grig 2003, ببحث في محاولة للتعرف على الارتباط بين إدمان المراهقين للإنترنت وبين الوحدة والدعم الاجتماعي، وهل هناك فروق بين الجنسين في إدمان الإنترنت وفي علاقاتهم بالوحدة والدعم الاجتماعي، بدراسة على عينة مكونة من (٣٠٢) من المراهقين سن (١٥-١٨) عام، وأظهرت النتائج أن الوحدة والدعم الاجتماعي مرتبطان بإدمان الإنترنت، وأن المراهقين ذوي الدرجات العليا في الوحدة والدرجات منخفضة في الدعم الاجتماعي قد أدى بهم إلى الوصول لإدمان الإنترنت، وأن إدمان الإنترنت يؤثر على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع المحيط الذي يحيط بهم، ووجود فروق دالة لصالح الإناث على معيار الوحدة.

وفي سياق فحص الاضطرابات السلوكية لمدمني الإنترنت في كوريا قام وانج وآخرون (Wang et al , 2004) بدراسة من خلال عينة عشوائية من حجم المجتمع الكلي قوامها (١٣٥٨٨) من الجنسين وقد توصلت النتائج إلى وجود إضطرابات في السلوكيات الاجتماعية لمدمني الإنترنت والذين اتصفوا بالهروب من الواقع

بالمقارنة بغير مدمني الإنترنت، كذلك بينت النتائج أن نسبة كبيرة من العينة يهربون إلى الإنترنت تحت ما يعانوه من ضغوط كما ارتفعت درجاتهم عل الوحدة والمزاج الإكتئابي والاندفاعية، وأن فئة مدمنى الإنترنت في العينة يعانون من ضعف العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبين الأسرة بصفة خاصة والمجتمع المحيط بهم بصفة عامة.

كما هدفت دراسة سامية الدندراوي (٢٠٠٥) للكشف عن العلاقة بين الإفراط في استخدام المراهقين للإنترنت وبين بعض المشكلات النفسية لديهم (الاكتئاب، العزلة الاجتماعية، اللامبالاة) وكذلك فحص الفروق بين الجنسين من المراهقين في شيوع المشكلات النفسية المتعلقة بالإفراط في استخدام الإنترنت. على عينة قوامها (٣٠٠) مراهق ومراهقة ممن يستخدمون الإنترنت في مقاهي الإنترنت أو داخل منازلهم (١٥٠ذكور، ١٥٠ إناث) وقد تم استبعاد الحالات التي تعاني من عدم الاستقرار الأسري، أو ضعف المستوى الاجتماعي والاقتصادي. ومن أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الإنترنت وبين مشكلة العزلة الاجتماعية، ووجود علاقة دالة بين إفراط المراهقين في استخدام الإنترنت وبين اللامبالاة لديهم، مع وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مشكلة العزلة الاجتماعية.

كما ركزت دراسة بنج وآخرون (٢٠٠٧) Peng, et al عل فحص العلاقة بين إدمان الانترنت وأنماط المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين، وتكونت من (٤٩٠) مراهق خضعوا لتطبيق مقياس إدمان الانترنت، وقد أظهرت النتائج أن حوالي (٧,٦%) من المراهقين ممن حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس إدمان الانترنت قد ظهر لديهم مشكلات في االبيئة الأسرية وعلاقاتهم مع والديهم،

وشكاوى من المعاملات الوالدية.

كما استهدفت دراسة أجراها جيمس دانويسك وآخرون (James et al ,2008) باختبار فرضين أساسيين الأول حول التعزيز الاجتماعي "Social Enhancement" بمعنى الفرد الأكثر شعبية واجتماعية في الواقع يريد الحصول على درجة أكبر من الشعبية والاجتماعية على موقع الفيسبوك، ويدور حول التعويض الاجتماعي "Social Compensation" بمعنى أن الفرد الأقل شعبية وتكوين الصداقات في العالم الواقعي يرغب في الحصول على درجة أكبر من الشعبية وتكوين الصداقات في العالم الافتراضي على الفيسبوك وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٦١٤) من الجنسين من طلاب الجامعات في أمريكا وقد خلصت النتائج إلى أن الفرد الذي يمتلك تقدير أعلى للذات يكون أكثر شعبية واجتماعية في الواقع وعلى الفيسبوك، بينما الأشخاص الأكثر انغلاقا" على أنفسهم ولديه تقدير ذات منخفض هم الأكثر احتياجا" للتعويض الاجتماعي.

وفي سياق دراسة العلاقة بين إدمان الإنترنت وبعض الأعراض النفسية – المرضية لدى طلاب المدارس الثانوية أشارت دراسة نشوى عبد الغني (٢٠١١) إلى وجود علاقة موجبة بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس إدمان الإنترنت، وبعض الاعراض النفسية المرضيه وهي الاكتئاب، والقلق والوسواس القهري باعتبار أن إدمان الانترنت هو سلوك قهري يدفع بالمراهق إلى استخدام الانترنت وعدم القدرة على التوقف عنها كأي سلوك وسواسي آخر.

الفئة الثانية من الدراسات:

من أمثلة الدراسات التي تناولت القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالمشكلات الإنفعالية والسلوكية لدى الأبناء دراسة جونسون (Johnson,1998) بهدف معرفة

دور عوامل نفسية عائلية معينة هي (الصراع الأسري –الرفض الوالدي – الضبط و العنف– المساندة والتفاعل الأسري) في شدة الاضطرابات والانحرافات السلوكية لدى الإناث على عينة قوامها (٤٧) مراهقة تراوحت أعمارهن ما بين (١١–١٧) عام ممن تم تشخيصهن باضطراب السلوك، وأوضحت النتائج بأن هناك علاقة موجبة دالة بين العنف العائلي والرفض الوالدي وزيادة شدة اضطرابات السلوك وعدد من السلوكيات المنحرفة لدى الإناث.

كما هدفت دراسة هودكنز (Hodgkins , 2001) لفحص العلاقة بين إدراك القبول / الرفض الوالدي ومستويات الخزي والأمل لدى المراهقين، وذلك على عينة مكونة من (١١٦) مراهقا" ومراهقة بالريف الإنجليزي وتراوحت أعمارهم ما بين (١٣–١٩) سنة، واستخدمت استبيان القبول / الرفض الوالدي، مقياس الأمل، مقياس الوعي الذاتي، ومقياس المرغوبية الاجتماعية، ومقياس التوقعات الشخصية، ومن أهم نتائجها وجود ارتباط دال بين إدراك الرفض الوالدي ومستويات الخزي لدى المراهقين الذكور وبين القبول والأمل.

كذلك هدفت دراسة عماد مخيمر (٢٠٠٣) إلى بحث العلاقة بين الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة على عينة تتكون من (٢٩٥) من المراهقين منقسمين إلى (١٤٧) مراهقا"، و(١٤٨) مراهقة بمتوسط عمري مقداره (١٤،٩٥) عام وقد أوضحت النتائج وجود إرتباط موجب دال بين درجات الرفض الوالدي والشعور بالوحدة النفسية ورفض الأقران لدى أفراد العينة من المراهقين، وأن الشعور بالوحدة النفسية يزيده التأثير المشترك لكل من الرفض الوالدي ورفض الأقران لدى المراهقين والمراهقات (من خلال: ممدوحة سلامة، ٢٠١٠).

***أهمية البحث:**

تتحدد الأهمية النظرية للبحث في النقاط التالية:

١- حظيت دراسة إدراك الرفض الوالدي في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية بقدر كبير من جهود بعض الباحثين منها على سبيل المثال لا الحصر (المشكلات النفسية والسلوكية – الوحدة النفسية –المخاوف – العدوانية..... وغيرها) ومن هنا ترجع أهمية البحث في أنه يغطي جانبا" لم ينل حظا" كبيرا" وهو إدراك الرفض الوالدي وعلاقته بإدمان الإنترنت لدى شريحة هامة لا يمكن إغفالها هي المراهقين باعتبارها أكثر الفئات تعاملا" مع شبكة الإنترنت في محاولة للتعرف على الدور الذي يلعبه إدراكهم الرفض الوالدي في إدمانهم للإنترنت.

٢- القصور في الخدمات التأهيلية المقدمة لمدمني الإنترنت بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة وآبائهم وقلة العون المقدم من النظام الخدمي التشخيصي والإرشادي والعلاجي مما يؤثر سلبا" على القيام بأدوارهم. حيث أوضح "ين وآخرون" (Yen et al ,2008) أن إدمان الإنترنت مثل إدمان المواد المخدرة تصاحبها أعراض نفسية كالعدائية والاكتئاب وضعف الشعور بقيمة الذات وانخفاض تقدير الذات (سميرة كردي، ٢٠٠٩).

الأهمية التطبيقية للبحث:

تعد الدراسة الراهنة محاولة لتوظيف نظريات علم النفس العلاجي والإرشادي ومناهجه والتي تفيد في الاكتشاف المبكر للحالات التي يظهر لديها ميلا" واستعدادا" لإدمان الإنترنت من خلال ملاحظة الاستخدام المفرط للإنترنت والتخلي على أهم الأنشطة الحياتية في حياة المراهق، مع وجود أعراض

انسحابية عند محاولة التقليل من الوقت المنقضي أمام الإنترنت، ومن هنا تأتي أهمية البحث في التدخل المبكر لعلاج وإرشاد تلك الحالات ومتابعتها على المستوى النفسي والاجتماعي وذلك من خلال التخطيط والإعداد لبرامج إرشادية موجهه للوالدين تهدف إلى إرشاد الآباء والأمهات لتعديل تعاملاتهم مع أبنائهم وتوعيتهم بأهمية تواصلهم وتفهمهم لحاجات أبنائهم على نحو يتضمن إظهار هذا التقبل والتفهم و المشاركة، وتبصيرهم بالتأثير السلبي الذي تحدثه الأساليب غير السوية في المعاملة الوالدية على نموهم النفسي والسلوكي وكذلك توعيتهم بضرورة متابعة مدة إستخدام أبنائهم للإنترنت وتقنينها. وتبصيرهم بالآثار السلبية لإدمان الإنترنت.

***أهداف البحث:**

تتبلور أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١- التعرف على الفروق بين الجنسين من المراهقين في إدمان الإنترنت.

٢- التعرف على الفروق بين الجنسين من المراهقين في إدراك الرفض الوالدي.

٣- تقصي العلاقة بين إدمان الإنترنت وإدراك الرفض الوالدي لدى المراهقين (ذكور – إناث) من خلال الوقوف على الدور الذي تسهم به أساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركها الأبناء المراهقين في سوء إستخدام الإنترنت والذي يصل بالمراهق إلى حد الإدمان.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في عدد من التساؤلات مؤداها كالتالي:

١- هل توجد فروق دالة إحصائيا" بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور

– إناث) في إدمان الانترنت؟

٢– هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدراك الرفض الوالدي؟

٣– هل يوجد ارتباط موجب ودال إحصائيا" بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت وبين درجاتهم في إدراك الرفض الوالدي؟

مصطلحات البحث:

يتعرض البحث الحالي لعدد من المصطلحات الرئيسية التي سيتم إلقاء الضوء عليها في علاقتها بغيرها من المفاهيم الأخرى وتعريفها تعريفا" إجرائيا" مناسبا" مما يمكن من دراسة موضوع البحث الذي نحن بصدده وهي: (إدمان الإنترنت – الرفض الوالدي – المراهقين).

١– إدمان الإنترنت: Internet Addiction

قامت الباحثة بتقديم تعريف إجرائي لإدمان الإنترنت وهو:

الحاجة الملحة إلى زيادة فترات الجلوس على الإنترنت، والانشغال الدائم به؛ Preoccupation، مع فشل محاولات التقليل منها، وظهور بعض الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms عند الانقطاع عن استخدام الإنترنت، والتخلي عن القيام بالأنشطة الاجتماعية والمهنية والترفيهية مهما بلغت درجة أهميتها.

٢– الرفض الوالدي: Parental Rejection

يعرف رونر Rohner عام ١٩٨٦ الرفض الوالدي بأنه "غياب الدفء والمحبة من قبل الوالدين". ويمكن تصوره نظريا" على أنه يقع في الطرف السلبي من متصل الدفء، ويتمثل في ثلاثة أبعاد أساسية

هي:

١- العداء / العدوان Hostility – Aggression

٢- اللامبالاة / الإهمال Indifference – Neglect

٣- الرفض غير المحدد Undifferentiated (ممدوحة سلامة، ١٩٨٧)

٣- المراهقين: Adolescents

ويقصد بالمراهقين في البحث الحالي الذين تمتد أعمارهم ما بين (١٥-١٨) عام وهم المراهقين في مرحلة المراهقة الوسطى وهذه المرحلة تقابل المرحلة الثانوية.

فروض البحث:

تتمثل فروض البحث الحالي فيما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائيا" بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت و الفروق إلى جانب الذكور.

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدراك الرفض الوالدي و الفروق إلى جانب الإناث.

٣- يوجد إرتباط موجب و دال إحصائيا" بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت و بين درجاتهم في إدراك الرفض الوالدي.

المنهج و الإجراءات:

أولا": المنهج:

استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي، حيث إنه يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة الحالية وطريقة اختبار فروض البحث والتحقق من صحتها. ذلك أن كل ما نحصل عليه من معنى وفقا" لهذا المنهج كما يذكر (فؤاد أبو حطب وآمال

صادق، ١٩٩١: ٩٤) هو وجود علاقة بين المتغيرين، وذلك كما يتمثل في متغيري إدمان الإنترنت وإدراك الرفض الوالدي.

ثانيا: عينة البحث:

للتحقق من المعالم السيكومترية للأدوات المستخدمة، والتحقق من فروض البحث تم اختيار العينة على النحو التالي:

تكونت عينة البحث الكلية من (٢٢٢) مراهقا" ومراهقة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية واختيرت بطريقة عشوائية من المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة حلوان، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٨) سنة بواقع (١١٢) من الذكور، و(١١٠) من الإناث وبلغ المتوسط العمري لمجموعة الذكور (١٧,٣٤) سنة وانحراف معياري مقداره (٥,٣٧)، بينما بلغ المتوسط العمري لمجموعة الإناث (١٦,٣٣) سنة وانحراف معياري مقداره (٨,٣٥)، وقد روعي تجانس جميع أفراد العينة في المستوى التعليمي (المرحلة الثانوية)، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي (المتوسط).

وقد تم اختيار مرحلة المراهقة الوسطى حيث أنها المرحلة العمرية التي تتضح فيها كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

ثالثا": أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١- استبيان القبول / الرفض الوالدي، لرونالد رونر (إعداد ممدوحة سلامة، ١٩٨٧)

٢- مقياس إدمان الإنترنت (إعداد حسام الدين عزب،٢٠٠١).

٣- استمارة بيانات شخصية (إعداد الباحثة): وتتمثل في عدد من البيانات وهي

(العمر – الجنس – المستوى التعليمي – الحي السكني – عدد ساعات استخدام الإنترنت).

وبالنسبة لمقياس إدمان الإنترنت Internet Addiction Scale وهذا المقياس من إعداد (حسام الدين عزب، ٢٠٠١) ويحتوي المقياس على (٣٠) عبارة أعدت لقياس مظاهر متعددة لإدمان الإنترنت والإجابة على العبارات تتضمن ثلاث مستويات هي: "أوافق" ويحصل فيها المفحوص على ثلاثة درجات، و"متردد" ويحصل فيها المفحوص على درجتان، و"أعترض" ويحصل فيها المفحوص على درجة واحدة.

وقد صمم المقياس بحيث تتراوح الدرجات ما بين (٣٠:٩٠) درجة، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى حدة الإصابة بإدمان الإنترنت بينما تدل الدرجة المخفضة على المقياس على خلو المفحوص من أعراض إدمان الإنترنت، وتعد الدرجة المرتفعة هي التي تزيد عن (٥٥) درجة ويتم تشخيصها على أنها "حادة"، أما الدرجة التي لا تمثل خطورة فهي الواقعة بين (٤٥-٥٥) درجة ويتم تشخيصها على إنها "معتدلة".

وبالنسبة لتقنين المقياس فقد تم حساب صدق المقياس كما يلي:

١- تم صياغة خمس وثلاثون عبارة تتناول مظاهر متعددة لإدمان الإنترنت وتم عرضها على عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس، ووفقا" لذلك فقد استبعدت خمس عبارات لم تحصل على نسبة الاتفاق المقبولة وهي ٨٠% على الأقل، كما تعديل ثلاث عبارات وأرقام العبارات هي: ١٩-٢١-٢٨.

٢- تم تطبيق العبارات على عينة استطلاعية قوامها (٥٠٠) طالب وطالبة

بالمرحلة الثانوية من مستخدمي الإنترنت للتوصل إلى مدى وضوح العبارات و عدم الالتباس في معناها.

٣- كما تم إجراء صدق محكي للمقياس باستخدام درجات عينة الدراسة على مقياس الاتجاه نحو الكمبيوتر وهو مقياس مكون من (٢٥) عبارة لقياس الاتجاه نحو الكمبيوتر وبرامجه وله معامل ثبات قدره (٠,70) ومعامل صدق يتراوح ما بين (٠,٥٥-٠,٧٩).

٤- كذلك تم قياس معامل الارتباط بين درجات مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس الاتجاه نحو الكمبيوتر وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٦) مما يشير إلى صدق المقياس الحالي، مما يجعلنا نطمئن الى نتائجه. (من خلال: حسام الدين محمود، ٢٠٠١).

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم حساب ثبات المقياس الحالي كما يلي:

١- تم إجراء ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الاختبار مرة ثانية بعد مرور خمسة عشر يوما على التطبيق الاول باستخدام عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالب وكان معامل الثبات (٠,٨١).

٢- كما تم إجراء ثبات المقياس باستخدام طريقة تحليل تباين درجات الأفراد (ع٢) على فقرات الاختبار وكانت أنسب المعادلات هي تلك التي اشتقها "كرونباخ" L.Cronbach على أساس من معادلة كودر-ريتشاردسون والتي أطلق على ناتجها "معامل ألفا" ويشير هذا المعامل إلى ثبات الاتساق الداخلى بين كل عبارة من عبارات المقياس وبين الدرجة الكلية. (حسام الدين محمود، ٢٠٠١).

أما بالنسبة لاستبيان القبول / الرفض الوالدي:

Parental Acceptance-Rejection Questionnaire وهو من إعداد (ممدوحة سلامة، ١٩٨٧ ب) عن مقياس القبول / الرفض الوالدي لرونر Rohner ١٩٨٤ ويعد هذا الاستبيان أداة للتقرير الذاتي تهدف إلى القياس الكمي لمدى ما يدركه المفحوص من قبول أو رفض من قبل الوالدين أو من يقوم مقامهما. وللاستبيان عدة صور خاصة للصغار والكبار، وقد تناول البحث الحالي صورة الكبار حيث تتناسب مع العينة المستخدمة في البحث ويتكون الاستبيان من (٦٠) عبارة موزعة في ترتيب دائري على أربع مقاييس فرعية هي: ١- مقياس الدفء / المحبة ويتكون من (٢٠) عبارة.

٢- مقياس العدوان / العداء ويتكون من (١٥) عبارة.

٣- مقياس اللامبالاة / الإهمال ويتكون من (١٥) عبارة.

٤- مقياس الرفض غير المحدد ويتكون من (١٠) عبارة.

ويمثل مقياس الدفء / المحبة المدرك طرف القبول أما الثلاث مقاييس الأخرى فتمثل طرف الرفض ويقوم المفحوص في هذا الاستبيان بقراءة كل عبارة، ثم يجيب عنها بوضع علامة (X) وفقا "لأربعة مستويات تبدأ من دائما" (٤) حتى أبدا" (١) هذا باستثناء عبارات رقم (٧-١٤-٢١-٢٨-٣٥-٤٢-٤٩) من مقياس الإهمال / اللامبالاة والتي ينبغي تصحيحها في الاتجاه العكسي والعبارات في الصورة الخاصة بالكبار موضوعة كلها في زمن الماضي حيث يطلب من المفحوص أن يفكر قليلا" ثم يجيب عن العبارة بعد أن يتذكر الطريقة التي يرى أن والدته حين كان في الفترة ما بين السابعة والثانية عشر من عمره.

وعن تقنين الاستبيان في البيئة المصرية، فقد قامت (ممدوحة سلامة) بترجمة

وإعادة ترجمة جميع عباراته، وتطبيقها على عينة مكونة من (٨٤) طالبا" وطالبة (٤٢ ذكور- ٤٣ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٥) هذا وقد بلغت معاملات ثبات "ألفا" للمقاييس الفرعية (٠,٨) لمقياس الدفء/ المحبة، (٠,٧) لمقياس العداء / العدوان، (٠,٧) لمقياس اللامبالاة / الإهمال، (٠,٦) لمقياس الرفض غير المحدد. كما تم حساب صدق الأداة أيضا" بطريقتين: الأولى طريقة التجانس الداخلي، وقد أوضحت أن جميع عبارات الاستبيان ومقاييسه الفرعية تمثل مكونات مشتركة تقيس نفس المضمون، والطريقة الثانية هي الصدق العاملي الذي أسفر عن وجود عاملين وقد أطلق على العامل الأول الرفض وأطلق على العامل الثاني القبول، وهما نفس العاملين اللذان سبق واستخلصهما "رونر" Rohner المعد الأصلي للأداه وقد بلغ الجذر الكامن (العامل الأول ٨,٦، العامل الثاني ١,٤). وقد بلغت نسبة التباين الارتباطي (العامل الأول ٣,٨%، والعامل الثاني ٨,٩%).

ويتم تصحيح عبارات الاستبيان كالتالي:

دائما" =٤ نادرا"=٢ أحيانا"=٣ أبدا"=١

وقد صمم هذا الاستبيان بحيث يشير ارتفاع الدرجة الكلية إلى زيادة إدراك المستجيب للرفض الوالدي والعكس صحيح، ولأن الاستبيان مكون من أربعة مقاييس فرعية تشير درجات أحدهما (مقياس /الدفء/ المحبة) إلى أعلى قدر من القبول المدرك بينما تشير درجات الثلاث مقاييس الأخرى (العدوان / العداء، الإهمال / اللامبالاة، الرفض غير المحدد) إلى أعلى قدر من الرفض المدرك لذا ينبغي أن نحصل على الدرجة المعكوسة لمجموع مقياس الفء / المحبة قبل إضافتها إلى مجموع المقاييس الثلاث الأخرى، مع العلم أن الباحثة قد صححت

االعبارات في اتجاه الرفض. وقد تم التحقق من صلاحية الاستبيان من الناحية السيكومترية وقد استخدم في العديد من الدراسات. مثل دراسة (ممدوحة سلامة، ١٩٨٧)، و(إبراهيم عليان،١٩٩٢)، و(عبد الله عسكر،١٩٩٦)، و(محمد أبو الخير، ١٩٩٩)، و(أميمة عبد الفتاح،٢٠٠٠)، و(نهاد محمود،٢٠٠٥).

وبالنسبة لتقنين الاستبيان في البيئة الأجنبية، فقد قام رونر Rohner بتقنينه على عينة عددها (١٤٧) من طلبة وطالبات الجامعة والكليات الشعبية بمدينة واشنطن وضواحيها بمتوسط عمري (٢٣) سنة، وقد تم حساب صدق الاستبيان من خلال استخدام الصدق التلازمي بمقاييس صادقة مثل استبيان "شايفر Schaefer" عام ١٩٦٥ للسلوك الوالدي. كما قام المصمم الأصلي للاستبيان بحساب الصدق العاملي للاستبيان والذي أسفر عن وجود عاملين أطلق على العامل الأول الرفض، وأطلق على الثاني القبول.

أما حساب ثبات الاستبيان باستخدام "معامل ألفا"، وقد تراوحت معاملات ثبات المقاييس الفرعية ما بين (٨٦ ,.-٩٥,.).

وبالنسبة إستمارة بيانات شخصية وهي من إعداد الباحثة وهي استمارة لجمع بيانات أفراد العينة: وتتمثل في عدد من البيانات وهي (العمر – الجنس – المستوى التعليمي – الحي السكني – عدد ساعات استخدام الإنترنت).

الإجراءات:

تم تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث بصورة جماعية على أفراد العينة بعد قراءة التعليمات لهم شفهيا "والتأكد من فهمها جيدا"، وذلك لتلافي أن يكون بعض المراهقين من أفراد العينة قد التبس عليه فهم بعض العبارات مع توضيح طريقة اختيار بدائل الإجابة. كما تم التأكيد

على الإجابة على كل عبارة على حدة، وعدم ترك أى عبارة بدون إجابة. وقد أكدت الباحثة لأفراد العينة على أن الاشتراك في هذه الدراسة بغرض البحث العلمي فقط ولن يطلع أى شخص أو جهة غير الباحثة على البيانات التي سيتم الحصول عليها وقد تم تطبيق المقاييس المستخدمة في البحث وفقا" للترتيب التالي:

١- استمارة جمع البيانات.

٢- مقياس إدمان الإنترنت.

٣- استبيان القبول / الرفض الوالدي.

ثم تم جمع الاستمارات وتصحيحها وفقا" لطريقة التصحيح الخاصة بكل منها، وأخيرا "تم جدولة النتائج وذلك للقيام بمعالجتها إحصائيا".

الأساليب الإحصائية:

بعد تطبيق أدوات الدراسة وجدولة النتائج، تم إستخدام عدة أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة الحالية والتي تفيد في الإجابة عن تساؤلات البحث. وهذه الأساليب كالتالي:

١- حساب المتوسط والانحراف المعياري لمجموعات البحث.

٢- اختبار "ت" T.Test للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين المتوسطات الدالة إحصائيا".

٣- معاملات إرتباط بيرسون.

وبالانتهاء عن الحديث أدوات وإجراءات الدراسة، ستقوم الباحثة بعرض ومناقشة النتائج التي إنتهى إليه البحث، وسوف يتم عرض نتائج كل فرض على حدة على النحو التالي:

نتائج البحث ومناقشتها:

تم إجراء التحليلات الإحصائية للتحقق من فروض البحث وفقا "للمقياسين المستخدمين في الدراسة. وفيما يلي عرض لنتائج البحث وفقا" لفروضه الرئيسية:

أولا": نتائج الفرض الأول: وينص على الآتي:

توجد فروق دالة إحصائيا" بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت والفروق إلى جانب الذكور. وللتحقق من صحة هذا الفرض إستخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير المتساوية العدد للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والمراهقات في إدمان الإنترنت. ويوضح جدول (١) نتائج الفروق بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور – إناث) في الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت (ن =٢٢٢)

العينة / المتغيرات	المراهقين (ن = ١١٢)		المراهقات (ن = ١١٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
إدمان الإنترنت	٧٦،٥٨	٩,٦٣	٦٢,٤٢	٧,٥٣	١٢ ,٧	٠ ,٠١

*"ت" الجدولية = ١,٩٦ دال عند مستوى ٠,٠٥

*"ت" الجدولية = ٢,٥٧ دال عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من خلال الجدول (١) ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائيا "عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت لصالح الذكور. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة "يعقوب الكندرى، وحمود القشعان" (٢٠٠١) والتي هدفت لقياس العزلة الاجتماعية لدى مدمنى الانترنت لدى فئة الشباب والتي أشارت إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الانترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور ٣,٢٦ ساعة والاناث ٢,٩٨، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والأجازات لتصل إلى ٥,٤٣ ساعة للذكور، و٤,٤٣ ساعة بالنسبة للإناث.

هذا ويمكن تفسير وجود فروق دالة بين المراهقين الذكور والمراهقات الإناث في إدمان الإنترنت لصالح الذكور إلى ما أسفرت عنه العديد من نتائج الأبحاث في هذا المجال من أن الذكور هم الأكثر استخداما" للإنترنت، حيث أنهم يقضون عدد ساعات أكثر في إستخدامه بالمقارنة بالإناث ودون أن يكون ذلك الاستخدام جزءا" من دراسة أو عمل ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة هبة بهي الدين (٢٠٠٣)، ودراسة إبراهيم الشافعي (٢٠١٠).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة زيانشن وزملاؤه (Xianchen et al., 2001) حيث أكدت نتائجها على أن المشكلات السلوكية والانفعالية تزداد بصفة عامة لدى المراهقين الذكور بالمقارنة بالمراهقات وذلك وفقا" لتقارير كل من الوالدين، والمدرسين.

وتبدو تلك النتيجة طبيعية وفقا" لتباين التنشئة الاجتماعية لكل من الذكور

والإناث نظرا" للثقافات الذكورية والأعراف والتقاليد التي تتدخل في أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى، حيث تفرض التنشئة الاجتماعية في معظم الثقافات قيودا" على الإناث أعلى من تلك المفروضة على الذكور وذلك بالنسبة لجميع الأعمار، وتزداد أوجه الاختلاف في تنشئة الأطفال وفقا" لمتغير الجنس بتقدم أعمار الأطفال كما تمتد من الطفولة للمراهقة وحتى الرشد (ممدوحة سلامة، ٢٠٠٠) حيث تختلف طريقة معاملة الوالدين للأبناء تبعا" لنوع الجنس لاختلاف العادات والقيم والاتجاهات، ففي المجتمعات الشرقية ما زال هناك تفرقة في النظرة للجنسين وتبعا" لذلك تختلف الأعباء والواجبات المنزلية المتوقعة لكل منهما حيث تتحمل الأنثى مسؤوليات أكبر في المنزل بالمقارنة بالذكر ومن ثم تقل عدد ساعات استخدام الإناث للإنترنت. وحتى في حالة عدم توافر أجهزة الحاسوب في المنزل فإن الحرية المعطاة للذكور في الخروج وقضاء أوقاتا" أكثر خارج المنزل تتيح له فرصة الذهاب إلى الأصدقاء أو المقاهي أو نوادي النت (السيبر) التي توفر له استخدام الإنترنت والاشتراك في مواقع الدردشة والمحادثة والمواقع الترفيهية بشكل أكثر بالمقارنة بالإناث (محمد عبد المجيد، ووجدي شفيق (٢٠٠٣).

كذلك من الأمور التي تساهم في تفسير تفوق الذكور على الإناث في إدمان الإنترنت ما أوضحته العديد من الدراسات من تفوق الإناث على الذكور في بعض الأبعاد المتصلة بالمهارات الاجتماعية ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة مالكا وإيزنك (١٩٩٠) (Malka & EysencK) والتي أشارت في مجملها إلى أن المراهقات لديهن قدرا" أعلى في الكفاءة الاجتماعية بالمقارنة بالمراهقين الذكور

كما تتفق تلك النتيجة مع دراسة خالد عطوة،٢٠١١) والتي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المهارات الاجتماعية والفروق إلى جانب الإناث حيث إن الذكور أقل من الإناث في التفاعل الاجتماعي وأقل قدرة في التعبير اللفظي عن المشاعر وأضعف في الطلاقة اللغوية. مما قد يبرر إنصراف الذكور إلى الإنترنت حيث يعبرون من خلاله عن مشاعرهم التي قد لا يستطيعون التعبير عنها بشكل مباشر وصريح والاعتقاد بجدوى التفاعل الاجتماعي عبر الانترنت أكثر منه في الحياة الواقعية من خلال المجتمع الإفتراضي الذي يوفره لهم الإنترنت بواسطة خاصية الدردشة مما يزيد من انسحابهم الإجتماعي. ويؤكد ذلك ما أوضحته دراسة كل من يعقوب الكندرى وحمود القشعان (٢٠٠١)، ودراسة (صابر الدندراوي، ٢٠٠٥) من وجود علاقة ارتباطية بين الإفراط في استخدام الإنترنت لدى المراهقين وبين مشكلة العزلة الاجتماعية لديهم.

ثانيا": نتائج الفرض الثاني: وينص على الآتي:

توجد فروق دالة إحصائيا" بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور –إناث) في إدراك الرفض الوالدي والفروق إلى جانب الاناث.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير المتساوية العدد للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والمراهقات في إدراك الرفض الوالدي. ويوضح جدول (٢) نتائج الفروق بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور – إناث) في الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لاستبيان الرفض الوالدي كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٢)

يوضح الفروق بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور – إناث) في كل الأبعاد الفرعية و الدرجة الكلية لإستبيان إدراك الرفض الوالدي

(ن =٢٢٢)

العينة / الأبعاد الفرعية	المراهقين (ن = ١١٢)		المراهقات (ن = ١١٠)		قيمة "ت"	الدلالة
	م	ع	م	ع		
١- نقص لدفء/المحبة	٣٦ ,٧٢	٧,٦	٣٥,٧٥	٦,٤	١ ,٥١٥	غير دال
٢- العدوان / العداء.	٢٢ ,٠٢	٦ ,٧	٢٤,٣٠	٥ ,٢٤	٦,٨	٠,٠١
٣- اللامبالاه /الإهمال.	٢٢,٥	٦,٢	٢٣,٦	٥ ,٢٧	٤, ٣	٠,٠١
٤- الرفض غير المحدد.	٢٤,٨٥	٦ ,٢٢	٢٥,٧٤	٦ ,٣٣	١,٥٧١	غير دال
الدرجة الكلية	١٢٢,٢٦	٢٣,٤٧	١٢٥ ,٥٥	٢,٥٢	٥ ,٤	٠,٠١

* قيمة "ت" الجدولية = ١,٩٦ دال عند مستوى ٠٥,

* قيمة "ت" الجدولية = ٢,٧٥ دال عند مستوى ٠١,

ويتضح من خلال الجدول (٢) ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائيا" عند متوسط (٠,٠١) بين متوسطي درجات المراهقين والمراهقات في كل من بعد العدوان وبعد الإهمال والدرجة الكلية لإدراك الرفض الوالدي والفروق في اتجاه الإناث.

٢- عدم وجود فروق دالة إحصائيا" بين متوسطي درجات المراهقين (ذكور – إناث) في كل من بعد نقص الدفء وبعد الرفض غير المحدد.

وتشير النتائج السابقة إلى أن قيمة "ت" للفروق بين متوسطات المراهقين

والمراهقات في إدراك الرفض الوالدي كانت دالة في الدرجة الكلية لإدراك الرفض الوالدي، وفي كل من بعد الاهمال والعدوان لصالح الإناث، بينما لم تكن الفروق دالة بينهم في كل من بعد الدفء، والرفض غير المحدد.

وفي هذا السياق أوضحت ممدوحة سلامة (١٩٨٤) أن الفروق بين الجنسين متغير هام يجب أخذه في الاعتبار، فجنس الطفل هو أحد الحقائق البيولوجية والاجتماعية المؤثرة في نمط تعامل الوالدين مع الأبناء.

أما بالنسبة للفروق بين المراهقين والمراهقات في بعدي العدوان والإهمال لصالح الإناث فتبدو هذه النتيجة منطقية حيث ترتبط بالنظرة إلى جنس الابن في المجتمعات الشرقية والتي تتسم بإنها مجتمعات ذكورية فعندما تتضح الفروق بين الجنسين تختلف المعايير والقيم والاتجاهات المتعلقة بطبيعة جنس الابن كذكر أو كأنثي والتي تؤدي لاختلاف في أنماط السلوك بين الجنسين فيشجع الوالدين وجود سمات كالاندفاعية والمنافسة والاستقلالية والجرأة والخشونة في التعامل لدى الذكور، بينما يشجع الوالدين وجود سمات كالاتكالية والخنوع والرقة والسلبية والتبعية لدى الإناث ويعاقبونهن إذا أظهرن سلوكيات مخالفة لتلك السمات أو حتى ميلا" لها وتستمر تلك السمات في فترة الطفولة وتمتد حتى مرحلتي المراهقة والرشد. ومن ثم يكون الإناث أكثر عرضة للعدوان والعقاب من قبل الوالدين وأكثر إدراكا" للعدوان والإهمال منهم بالمقارنة بالذكور.

كما أن الإناث يلاقين قيودا" وحدودا" على السلوك، وبالتالي فإن الأنثى تتلقى رسالة من التنشئة الاجتماعية مؤداها: أنك لكي تكوني مقبولة فلابد أن تكوني سلبية نسبيا" خاضعة، تابعة للآخرين، وحريصة على إرضائهم، وهذه القيود والحدود توضع لكل من الذكر والأنثى ولكنها تؤكد على الاناث. لذا نجد أن الإناث يدركن رفضا" أكثر من الذكور، حيث إنهن غالبا" ما تفسرن هذه القيود والحدود الموضوعة على أنها رفض (ممدوحة سلامة،١٩٨٤).

وقد إتفقت تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسات كل من جونسون (Johnson1998,)، (Michia,1987)، و(السيد سيد ١٩٩٢، إيناس فخري، ١٩٩٨، نهاد عبد الوهاب،٢٠٠٦) في وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في إدراك الرفض الوالدي وأن الإناث أكثر إدراكا" للرفض الوالدي بالمقارنة من الذكور.

ثالثا": نتائج الفرض الثالث: وينص على الآتي:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متوسطات درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الإنترنت وبين متوسطات درجاتهم في إدراك الرفض الوالدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجات أفراد عينة المراهقين (ذكور – إناث)على استبيان الرفض الوالدي، ومتوسطات درجاتهم على مقياس إدمان الإنترنت. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

يبين معاملات الارتباط بين درجات المراهقين (ذكور – إناث) في إدمان الانترنت ودرجاتهم في كل من المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لإدراك الرفض الوالدي

مقياس إدمان الإنترنت / استبيان الرفض الوالدي	قيمة معامل الارتباط		
	ذكور ن = ١١٢	إناث ن = ١١٠	العينة الكلية ن =٢٢٢
١- مقياس الدفء / المحبة	٠,٣٣ **	٠,٥٢**	٠,٤٦**
٢- مقياس العدوان / العداء	٠,٤١**	٠,٤٩**	٠,٤٥**
٣- مقياس اللامبالاه / الإهمال	٠,٣٧**	٠,٣٨**	٠,٣٨**
٤- مقياس الرفض غير المحدد	٠,٤٤ **	٠,٥٦**	٠,٥١**
الدرجة الكلية للرفض الوالدي	٠,٤٢**	٠,٥٥**	٠,٥٢**

** دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من خلال استقراء الجدول السابق ما يلي:

١- بالنسبة للعينة الكلية، فقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا" عند مستوى ٠,٠١ بين درجات إدراك المراهقين (ذكور – إناث) للرفض الوالدي ودرجاتهم في كل من بعد الدفء / المحبة (ر=٠,٤٦)، وبعد العدوان / العداء (ر=٠,٤٥)، وبعد اللامبالاة / الإهمال (ر=٠,٣٨)، وبعد الرفض غير المحدد (ر= ٠,٥١)، والدرجة الكلية للرفض الوالدي (ر= ٠,٥٢).

٢- بالنسبة لمجموعة الذكور، فقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا" عند مستوى ٠,٠١ بين درجة إدراك المراهقين الذكور للرفض الوالدي

ودرجاتهم في كل من بعد الدفء / المحبة (ر= ٠,٣٣)، وبعد العدوان/ العداء (ر = ٠,٤١)، و بعد اللامبالاه /الاهمال (ر=٠,٣٧)، و بعد الرفض غير المحدد (ر= ٠,٤٤) و كانت الدرجة الكلية للرفض الوالدي (٠,٤٢).

٣- بالنسبة لمجموعة الاناث، فقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا" عند مستوى ٠,٠١ بين درجة إدراك المراهقات الإناث للرفض الوالدي ودرجاتهن في كل من بعد الدفء / المحبة (ر=٠,٥٢)، وبعد العدوان / العداء = (ر= ٠,٤٩)، و بعد اللامبالاه / الإهمال (ر=٠,٣٨)، وبعد الرفض غير المحدد (ر= ٠,٥٦).و كانت الدرجة الكلية للرفض الوالدي (ر=٠,٥٥).

وتبدو تلك النتيجة طبيعية وفقا" لما تتسم به مرحلة المراهقة من ميل المراهق إلى تحديد وتشكيل الهوية والاستقلالية ومقاومة السلطة سواء في الأسرة والمدرسة والمجتمع والانتماء إلى عالم ملىء باتجاهات جديدة، والتوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة والمسيطرة عليه كشخصيات الأبطال والميل إلى الظهور بمظهر الزعامة وخاصة أن العلاقات على الإنترنت تتسم بإنها علاقات غير مباشرة ومعظمها وهمي يوفرها له العالم الافتراضي من خلال مواقع الدردشة على الإنترنت، ومن ثم يمكن تفسير وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الرفض الوالدي، وبين إدمان الإنترنت لدى المراهقين والمراهقات، بميل المراهقين المدركين للرفض الوالدي للهروب من المشكلات والضغوط الأسرية واللجوء إلى عالم الإنترنت الزائف والانضمام إلى مجتمعه الافتراضي بشخصية وهمية يستطيع رسم ملامحها كما يشاء وبما يحب أن يظهر للآخرين مما يؤدي إلى عزلته الاجتماعية وإصابته بالفصام الاجتماعي.

ويؤكد على ذلك ميللر وآخرون (Miller et al , 1937) حيث يذكر أن المنازل

التي يقل فيها الحب والقاسية غالبا" ما تكون أماكن تدفع الأبناء للهروب منها، إذ يتعرض ضبط النفس وتقدير الذات للخطر الناتج عن انخفاض الحب الذي يخبرونه، وغياب هذا الحب هو ما يجعل الضحية تلجأ إلى الهروب الذي يعد استجابة طبيعية للخطر في الكائنات الحية (من خلال: نهاد عبد الوهاب، ٢٠٠٦).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة حسام الدين عزب (٢٠٠١) والتي أكدت على أن إدمان الإنترنت يمكن أن يتورط فيه المراهقون من أجل تعويض نواحي القصور وصنوف الإحباطات في حياتهم من قبيل التفكك الأسري وسوء المعاملة الولدية والإهمال وعدم الرعاية والمتابعة الوالدية مما يدفع المراهق إلى محاولة التعارف والتحاور عبر الإنترنت مع آخرين، حيث يحقق له النشاط الإدماني للإنترنت التعويض الذي يحتاجه عن الواقع الكريه المحبط والكئيب بما يتضمنه من مشاعر قاسية ومريرة تتسم بالرفض والعجز من وجهة نظره، وتدني الثقة في النفس وعدم تقبل الذات ومع تزايد الاستخدام يقع في دائرة الإدمان. ويتفق ذلك من نتيجة دراسة "جيمس دانويسك" James DanowK (٢٠٠٨) والتي أشارت إلى أن الافراد الاكثر انغلاقا" على انفسهم ولديهم تقدير أقل للذات هم الاكثر تأييدا" لفرضية التعويض الاجتماعي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

كذلك يؤيد ذلك هذا ما أوضحته دراسة "كريوت وآخرون" (Kraut,Etat,1998) من أن الاستعمال الزائد للإنترنت مرتبط بعلاقة إحصائية مع إنخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة (احمد صالح، ٢٠٠٢). ويرى "ديوران" (٢٠٠٣) أن العلاقات غير المعروفة مع الاخرين عبر الانترنت تعد عاملا" يبرز إدمان الإنترنت ويقدم محيط افتراضي ويغرس التهرب

الذاتي من الصعوبات الانفعالية أو المواقف المشكلة والصعوبات الشخصية وحينئذ يستخدم ميكانزم "الهروب" إذ يخفف أوقات التوتر والضغوط النفسية ومن ثم يرى الاتجاة السيكوديناميي أن إدمان الإنترنت هو استجابة هروبية من الاحباطات وللرغبة في الحصول على لذة بديلة لتحقيق الاشباع وأيضا" للرغبة في النسيان (بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧). ويتفق مع تلك النتيجة دراسة خالد صلاح الدين (٢٠١١) والتي اوضحت أن من أهم أسباب كثرة إقبال واستخدام الشباب والمراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي هو الهروب من ضغوط الحياة، وخاصة الضغوط الأسرية. كذلك تتفق تلك النتيجة مع دراسة (علياء سامي، ٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن الإفراط في استخدام الإنترنت يقلل من الوقت الذي يقضيه المستخدم مع أفراد أسرته ويزيد من شعوره بالرفض والإهمال الأمر الذي يولد نوعا" من أنواع السلوك السلبي على الفرد والاضطراب في مجمل علاقاته الاجتماعية.

* وتأسيسا "على ما سبق عرضه من نتائج البحث الحالي نجد أن العلاقة بين إدمان المراهقين للإنترنت وإدراكهم للرفض الوالدي هي علاقة سبب ونتيجة فإدراك الأبناء للرفض الوالدي قد يدفعهم إلى إدمان الإنترنت كوسيلة تعويضية عن فشل علاقاتهم بالوالدين واستبدالها بعلاقات أخرى يعتقدون أنها كفيلة بإعطائهم الحب والتقبل الذين افتقدوه مع الوالدين مما يزيد من اتساع الفجوة بينهم وبين آبائهم ويدعم لديهم إدراك الرفض الوالدي، ومن ناحية أخرى فإن ترك الوالدين لأبنائهم دون رقابة على ما يشاهدونه على الإنترنت ودون تقنين لعدد الساعات التي يقضونها أمامه قد يوقع الأبناء في إدمان الإنترنت وهو من شأنه أيضا" أن يؤدي لاضطراب علاقاتهم مع الوالدين والابتعاد عنهم وتحول

الأبناء لعلاقات بديلة تزيد من شعورهم بالنبذ وتؤكد إدراكهم بالرفض الوالدي. ومن ثم فإن هذه العلاقة التبادلية تحتاج لمزيد من البحث والدراسة لإلقاء الضوء على أبعادها المختلفة لمنع تفاقمها لما لها من مخاطر على الفرد و المجتمع، وتوفير برامج إرشادية قائمة على أسس ونظريات علم النفس لتوعية وتبصير الآباء والأمهات بمخاطر سوء المعاملة الوالدية على البناء النفسي للأبناء وتوجيههم لأهمية التواجد المعنوي في حياة أبنائهم وليس المادي فقط هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى توعيتهم بضرورة وضع قيود على استخدام أبنائهم للإنترنت، وإجراء مزيد من الدراسات عن الوسائل والطرق المختلفة للعمل على تخفيف أضرار الإنترنت وإدمانه لدى مستخدميه في جميع الفئات العمرية.

* * *

المراجع

المراجع العربية:

١- **إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠١٠)**: إدمان الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والطمأنينة النفسية لدى طلاب وطالبات جامعة الملك خالد بالسعودية على ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلة دراسات نفسية، مجلد (٢٠)، عدد (٣)، يوليو، ص ص ٤٣٦- ٤٦٤.

٢- **إبراهيم عليان (١٩٩٢)**: دراسة العلاقة بين القبول – الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٣- **أحمد محمد صالح (٢٠٠٢)**: هوس الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والسياسية. القاهرة: دار الهلال.

٤- **السيد سيد (١٩٩٢)**: القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بأعراض الاكتئاب لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥-**أميمة عبد الفتاح (٢٠٠٠)**: إدراك الأبناء للقبول / الرفض الوالدي وعلاقته بموضع الضبط لدى هؤلاء الابناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٦- **إيناس فخري (١٩٩٨)**: القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالقلق لدى الابناء في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧- **بشرى إسماعيل أحمد (٢٠٠٧)**: إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين. جامعة الزقازيق: مجلة كلية التربية، عدد (٥٥).

٨- **حامد عبد السلام زهران (١٩٩٩)**: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.

٩- **حسام الدين محمود عزب (٢٠٠١)**: إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الوجه الآخر لثورة الإنفوميديا)، المؤتمر العلمي السنوي "الطفل والبيئة" معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠١ ص ص ٢٧٩-٣٢٢.

١٠- **خالد حسن عطوة (٢٠١١)**: المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالقبول / الرفض الوالدي لدى المراهقين والمراهقات من الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان.

١١- **خالد صلاح الدين حسن (٢٠١١)**: اتجاهات الشباب المصري نحو شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية في إطار نظرية الثراء الإعلامي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام – المجلد العشر- العدد الرابع – يوليو – ديسمبر ٢٠١١، ص ص ١-٥٤.

١٢- **رونالد رونر (١٩٨٧)**: بعد الدفء: أسس نظرية القبول / الرفض الوالدي، ترجمة: ممدوحة سلامة، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٣)، ص ص ٧٩-٨٤.

١٣- **شارلز شيفر وهوارد ميلمان (١٩٩٦):** مشكلات الاطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة: نسيمة داوود ونزيه حمدي، ط٢: عمان للمنشورات الجامعية الأردنية.

١٤- **عبد الله عسكر (١٩٩٦):** دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين عينة من الأطفال المصريين واليمنيين في إدراكهم للقبول /الرفض الوالدي، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، العدد (٢)، ص ص ٢٣١-٢٥٢.

١٥- **عماد مخيمر (١٩٩٦):** إدراك القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٢٧٥-٢٩٩.

١٦- **سامية صابر الدندراوي (٢٠٠٥):** الإفراط في استخدام كل من الكمبيوتر والإنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين. القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١٥)، العدد (٤٨).

١٧- **سميرة بنت عبد الله بن مصطفى كردي (٢٠٠٩):** الإكتئاب والذكاء الانفعالي لدى عينة من مدمنات الإنترنت. دراسة وصفية مقارنة. القاهرة: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلة دراسات نفسية، مجلد (١٩)، عدد (١)، ص ص ١٢١-١٦٦.

١٨- **علياء سامي عبد الفتاح (٢٠٠٧):** دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي. جامعة القاهرة:

كلية الإعلام، رسالة دكتوراه "غير منشورة".

١٩- **فؤاد أبو حطب و أمال صادق (١٩٩٦)**: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، الانجلو المصرية.

٢٠- **محمد أبو الخير (١٩٩٩)**: الترتيب الميلادي وعلاقته بإدراك الدفء / الرفض الأموي والخصائص النفسية للأبناء المراهقين، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، العدد (٣)، ص ص ٤٤٥ – ٤٧٣.

٢١- **محمد الألفي (٢٠٠٨)**: إدمان الإنترنت. القاهرة: المكتب المصري الحديث

٢٢-**محمد سعيد عبد المجيد ووجدي شفيق عبد اللطيف (٢٠٠٣)**: الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب. دراسة ميدانية على عينة من مقاهي الإنترنت، جامعة طنطا: كلية الآداب. دار المصطفى للنشر والتوزيع.

٢٣-**محمود السيد أبو النيل (١٩٨٤)**: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ط٢، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

٢٤-**ممدوحة سلامة (١٩٨٤)**: أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢٥-**ممدوحة سلامة (١٩٨٧)**: كراسة تعليمات استبيان القبول /

الرفض الوالدي لرونالد رونر – ب–، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢٦- **ممدوحة سلامة (١٩٩٣)**: قراءات مختارة في علم النفس، القاهرة: الأنجلو المصرية.

٢٧-**ممدوحة سلامة (٢٠٠٠)**: علم النفس الاجتماعي (أنا وأنت والآخرون)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٨- **ممدوحة سلامة (٢٠١٠)**: القبول / الرفض الوالدي في البيئة العربية خلال عشرين عاما" (من ١٩٨٦ م إلى ٢٠٠٥ م) – دراسة مسحية للأبحاث، القاهرة.

٢٩-**نهاد عبد الوهاب محمود (٢٠٠٦)**: العلاقة بين إدراك الرفض الوالدي والمشكلات السلوكية لدى الاطفال، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة حلوان.

٣٠- **هبة بهي الدين ربيع (٢٠٠٣)**: إدمان شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الإنترنت) في ضوء بعض المتغيرات. القاهرة، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية، مجلة دراسات نفسية، مجلد (١٣)، عدد (٤)، أكتوبر، ص ص ٥٥٥ – ٥٨٠.

٣١- **يعقوب يوسف الكندري و حمود فهد القشعان (٢٠٠١)**: علاقة إستخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. جامعة الإمارات العربية المتحدة: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (١٧)، عدد (١)، إبريل ٢٠٠١، ص ص ١-٤٥.

المراجع الأجنبية:

1- **Hodgkins , N. (2001):** The relationship of parental acceptance – rejection to hope and shame in adolescence , International Dissertation Abstract , Vol. 62.

2-Johnson , J. (1998): Conduct disorder in girls: Familial Psychosocial Factors influencing the severity of behaviors, Dissertation Abstract International , Vol. 59.

3-Malka , M. & Eysenck. S. (1990): Prediction of coherence in adolescence: Gender differences in social skills , personality and family climate , Journal of research in personality. Vol 24 (4) , pp 510-521.

4-Michia, K. (1987): Perception of parental acceptance rejection among university student, Child Abuse and neglect. Journal Of Education Child Development , Vol 33 (2), pp 442-449.

5- Pawlak , Grig (2003): Correlates of Internet Cyber – Porand sexploitation exploitation of children , Media moral panic and urban myths for middle – class parents Vol. 14, pp31-48.

6-Peng, -Yang; Zhou,- Shi-Jie (2007): Relationship of internet addiction and family environment and parental rearing patterns in adolescents. Chinese-Journal – of – clinical – Psychology. Vol 15, (4) Aug 2007 , 418-419, 439

7-Rohner , R., & Britner , P. (2002): Intracutural evidence worldwide mental health correlates of parental acceptance – rejection: Review of cross- cultural and intracultural evidence , Cross – Cultural Research , Vol , 36, No. 1 , pp 16 – 47

8-Wang , L.S & Chang , G (2004): Internet over users psychological profiles a behavior shambling analysis on internet addiction , Cyber psychology and behavior. 6,2 pp143-150.

9- Xianchen , L. , Sun , Z. , Okawa , M. , & Rogan , W. (2001): Behavioral and emotional problems in Chinese adolescents Parent and teacher reports , Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry , Vol. 17 , N0. 4, pp 70-89.

* * *